الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

دراسة سيميائية لقصيدة أقاتل باسمك العريان لسليمان العيسى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

* غربي فايزة
* عزي كاهنة

إشراف الأستاذة:

* كمال علوات

السنة الجامعية 2012م/2013م

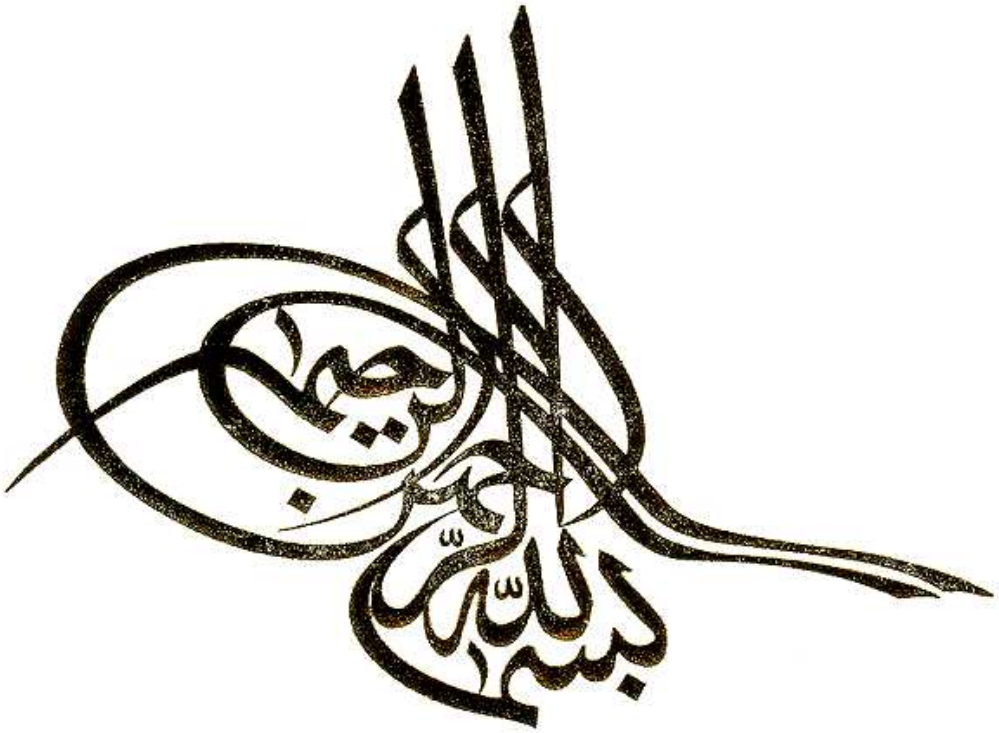
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

حمدا لله العلي الجليل الذي وفقنا في إعداد هذا العمل القليل

نأمل من الحي الذي لا يموت أن يبارك لنا فيه.

أهدي حصاد زرعي إلى من بدعواتها رعتني،وبحبها سقتني وتحمل الشدائد والصبر علمتني،إلى نوم صدري أغني ما في وجودي أمـــــــــــــي قرة عينـــــــــــــي.

إلى حامل القرآن،مكمل دربي إلى الأمان،مثلج قلبي بالحنان معلمي ما ينفع و يرسخ في الاذهان، دين الإسلام والبيان إلى أول و آخر عمري أبـــــــــــي رفيق أمـــلي.

إلى أخي الأكبر صاحب القلب الأبيض "أدريس"

إلى أخي الأصغر محب التألق والموضة " يونس"

إلى أختي الصغيرة الابتسامة الابدية " هاجر"

إلى آخر عنقود،بدر البدور،لؤلؤة البحور،سلطانة القصور أختي كوثر رعاها وحفظها الله الغفور.

إلى كل مؤمن ومؤمنة يريد السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة

فائزة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانت سندا لي في حياتي،

وأعطتني الأمل لإتمام دراستي أمي الحنونة

إلى من نور دربي وفتح لي بابا من أبواب حياتي بفضل مساعدته في مساري أبي الودود

إلى كل اخوتي

إلى الكتاكيت: دينا ويونس

إلى خالي وزوجته ساعدتني بفضل نصائحها لي وإلى بناتها فتيحة وأمينة.

إلى من أمضيت معهم أجمل أوقاتي رفيقات دربي رزيقة، سعاد، صافية، أسماء، سارة، سمية

إلى مقداد رشيدة التي كانت عونا لي في إنجاز هذا العمل

إلى أستاذي المشرف كمال عليوات

وإلى كل طلبة اللغة والأدب العربي

كاهنة

مقـــــدمـــــة

مقدمة:

لم يكن علم السمياء وليد العصر كما يزعم بعضهم، بل هو قديم النشأة فقد اهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات منذ أكثر من ألفي سنة، فما توصل إليه العرب من أفكار وتأملات سيميائية لم تكن سوى في إطار التجربة العلمية الموضوعية، وعليه: ما هي أهم مبادئ هذا المنهج؟

وهل يمكن تطبيق الدراسة السيميائية على قصيدة أقاتل باسمك العريان؟

فبحثنا هذا يدور حول السيميائيات، فقد عنونا هذا الأخير بدراسة سيميائية لقصيدة "أقاتل باسمك العريان" للشاعر سليمان العيسى، والموضوع كان من اختيارنا، فهو من المواضيع التي بحثنا في دراستها، كما أن اهتمامات الطلبة تكون عموما في تطبيق المنهج السيميائي على النص الروائي، ونحن قد اخترنا هذه القصيدة ولحل الإشكاليات التي طرحناها سابقا، اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، مستندين في عملية التحليل إلى مجموعة من الكتب أهمها: عبد الملك مرتاض "التحليل السيميائي، رشيد بن مالك "مقدمة في السيمياء السردية"، إيمان بقاعي "المتفق في تاريخ الأدب العربي" (الموضوعات الأدبية) وهو المرجع الذي أخذنا منه القصيدة.

فقد تطرقنا في المقدمة لعرض النقاط المتبعة في البحث ففي التمهيد عرفنا بالمصطلح "السيمياء" وفوضى نقل هذا المصطلح إلى العربية وفي الفصل الأول تحدثنا عن نشأة السيميائية في الوطن العربي ومبادئ السيميائية وأهم أعلامها وأهم مدارسها واتجاهاتها وواقعها وآفاقها في العالم العربي.أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية لقصيدة "أقاتل باسمك العريان" وتشمل عناصر القصيدة من شخصيات وزمان ومكان ثم ختمناه بأهم النتائج المستقصاة من البحث.

أما فيما يخص المنهج الذي اعتمدناه في تحليل القصيدة هو المنهج السيميائي، كونه المناسب والمختار للبحث، في دلالة ورموز النص، انه منهج موضوعي طبقناه على القصيدة.

ككل البحوث مرت علينا مجموعة من الصعوبات والعراقيل، ولعل أهمها:

ضيق الوقت، قلة المصادر والمراجع، صعوبة الدراسة السيميائية.

تمهيد

1- السيميائيات حول المصطلح والمفهوم:

من المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة، إذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى دي سوسور أصول اللسانيات الحديثة في حدود القرن العشرين، مع لإشارة إلى أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي والعربي على حد سواء، ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، فإن مهمة تحديده وإعطاء مفهوم عام من الأمور الصعبة، لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه وكذا في تحديد دقيق لهذا المصطلح، سواء في اللغات الغربية أو العربية، لذا نجده أخذ رؤية نظر متعددة، حتى وإن أخذ مكانته كمنهج نقدي به وجهاته في معالجة النصوص الأدبية، خاصة بعد أن تأكد فشل المشروع البنيوي الذي انفلق على نفسه، غير سامح لها بالتحول في فضاءات النص الخارجية.

لهذا سنحاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة للمصطلح بعد أن نتبع جذره اللغوي[1].

2- الجذر اللغوي للمصطلح وتعريفه المعجمي:

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح "sémiotique" يعود إلى لعصر اليوناني، فهو آت كما يؤكد رشيد بن مالك لمسألة الاختلاف بين المصطلح الفرنسي "sémiotique" والمصطلح الانجليزي "sémiotics" ففي اللغة الانجليزية يقول:"يكتب بهذا الشكل SEMIOTIC " فهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية من حيث الأصل وتغايرها في اللاحقة"[2].

ورغم هذه التعددية الدوالية للمصطلح الغربي إلا أن أشهرها على الإطلاق المصطلح الفرنسي "Semiologie" والانجليزي "Semiotics" فالأوروبيون يفضلون

---

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ، ط1، 2010، ص11.

[2]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة ، الجزائر، ص174.

مفردة "السيميولوجيا" التزما منهم بالتسمية السويسرية، أما الأمريكيون فيفضلون "السيميوطيق" التي جاء بها "بورس" فكل طرق يلتزم باستخدام المصطلح المتفق مع إيديولوجيته وتعصبه، أما إذا انتقلنا إلى المعجمين له، نجد التعاريف كثيرة جدا، لذلك نختار فقط معجم "دروبير" الذي أورد في تعريفه السيميائيات ما يلي:

"نظرية عامة للأدلة وسيرها داخل الفكر، كما أنها نظرية للأدلة والمعنى وسيرها في المجتمع، وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة والرموز"[1].

فالسيميائيات علم جامع في طياته لكثير من العلوم، ولذلك فالمجال السيميولوجي واسع وشامل لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد يسبب أنه لم يحدد بعد، فمن الصعب وضع مفهوم محدد للسميئيات ثابت لا يتغير كون هذا العلم قابل للتعديل من أي منظر أو باحث كان لكل رأيه الخاص في هذا المجال.

3- حول المفهوم العام للسميائيات:

اقترح "دي سوسور" تعربف لهذا العلم المتشيعة جوانبه، كونه أول من بشر بهذا العلم الذي تكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية يقول:"إن اللغة نسق من العمات التي تعبر عن الأفكار وإنها تقارن بهذا مع الكتابة، مع أبجدية الصم البكم، ومع الشعائر الرمزية، ومع صيغ اللباقة والعلامات العسكرية (...) إننا لن نستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وهو العلاماتية"[2].

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، المرجع نفسه، ص175.

[2]- فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، شارع يعقوب المنصور، الدار البيضاء، بط، 2008، ص151.

4- فوضى نقل المصطلح إلى العربية:

على الرغم من كثرة التعاريف التي ذكرناها، فإن ثمة اختلاف بين الدارسين حول اسم المصطلح فقد أدى نقل المصطلح أو ترجمته إلى ظهور بعض الاختلافات حول المصطلح وتسمية وسوف نجد ذلك عند الكثير من النقاد والدارسين وهذا، وهذا ما دفع بصلاح فضل إلى القول:"وقد اقترح تسمية في اللغة العربية "سيمياء" أي علامة أو ملمح، وقد فضل الدكتور إطلاق الاسم الغربي على المصطلح عندما قال:"لكننا نرى من الأفضل إطلاق الاسم الغربي عليه لأن النقل أولى من الاشتقاق في استحداث الأسماء الجديدة، إذا كان هذا الاشتقاق سيؤدي إلى الخلط، ونخشى أن يفهم القارئ العربي من السيميائية شيئا يتصل بالفرنسية وتوسم الوجوه بالذات أو يربطها بالسيمياء شيئا يتصل بالفرنسية وتوسم الوجوه بالذات أو يربطها بالسيمياء، وهو العلم الذي اقترن في مراتب المعارف العربية بالسحر والكمياء، بمفهومها الأسطوري في العصور الوسطى، عن أن قرب النطق بين الكلمتين يجعلنا أقرب إلى قيود المصطلح الأجنبي دون أن ينبو عنه ذوق المستمع العربي"[1].

وقد وافق الغذامي الرؤية فنجده يقول:"وقد استعرت له اسمه الغربي مخالفا بذلك ما حاوله بعض الدارسين من العرب في تعريبه إلى مصطلحات مثل (علم العلامات) كما سماه الدكتور عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب: هو تعريب سليم لا اعتراض عليه، لو أني وجدت مشكلة في النسبة إليه حيث استعصى على أن أقول تحليلا علاماتي بدلا من تحليل سيميولوجيا ووجدت الإفراد غامض الدلالة فيما لو قلت "تحليلا علاماتيا" كما فعل المسدي في كتابه، ولعل ذلك يتبع يوما فيسهل".

[1]- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار قرحة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ص174.

فمصطلح السيمياء تزداد عند الكثير من الدارسين، فنجد أيضا الدكتور "نصرت عبد الرحمن"، في كتابه لنقد الحديث يقول أجد في هذه الكلمة نفس ما يجده الدكتور صلاح فضل، وهذا تعريب أكثر ميلا إليه لو تقاربه مع علم الدلالة[1].

دفع القول لدى أحد الباحثين أن التدفق المستمر في المصطلحات الناجم عن التنوع الهائل في المجالات السيميائية حشر المترجم العربي في أحد الموقفين: إما في موقف العاجز عن متابعة الترجمة والنقل، وإما في موقف العابث الذي يلهو في إبقاء الكلمات الرديفة اعتباطيا، كما أدى به إلى إهمال التراث، إن لم يكن جهلة في علوم الدلالة والمنطق والبلاغة وأصول التفسير، جعل الباحث يستحدث مصطلحات غريبة أدت إلى تشويش في الفهم بدلا من التواصل المطلوب، ومثال ذلك ترجمة العلم نفسه أي sémiotic يترجم بالسيمياء، السمة، السيميائية، السيميوطيق، السيميولوجا، والرمزية، والأفضل "السيمياء" لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خالص بالدلالة على العلم.

وهكذا نجد عدم وجود اتفاق حول المصطلح، فمن النقاد من رفض السيمياء مثل الدكتور صلاح فضل، وتبعه في ذلك القدامى، وفضل الاسم الأجنبي "سيميولوجيا" في حين أبدي الدكتور "عادل فاخوري" التسمية العربية "السيمياء"

فهذا الاضطراب أدى إلى قلق المتلقي العربي، لمثل هذه النظريات كونها متعددة المعاني وتشبعها مما يفرض عليه صعوبة تقبلها[2].

وما يمكن قوله أن هناك اختلاف كبير في المصطلحات المتداولة لتسمية هذا العلم، ولكن السيمياء كلمة عربية خفيفة الوقع موافقة تمما بمعنى العلامة (signe) التي هي محور هذا العلم في صورته المعاصرة كما ورد ذلك في المعاجم العربية والأجنبية فعلم السيمياء مر بمراحل عديدة فقد بدا مختلطا بكثير من العلوم كالسحر

---

[1]– عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، المرجع نفسه، ص175.

[2]– ينظر: عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد اشعر، دار قرحة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ص175.

والكيمياء والطب، وفي كثير من الحضارات منها العربية والإسلامية، ولكنه تمكن أخيرا من التمييز والتفرد بوصفه العلم الذي يبحث عن معنى العلاقات اللغوية وغير اللغوية وسط الحياة الاجتماعية، كما كان للمسلمين إسهامات جليلة في هذا العلم فقد وردت كلمة "سيما" وبعض مشتقاتها في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾[1] وقال تعالى﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالا لا يعرفونهم بسيماهم﴾[2]

كما وردت في الشعر العربي

في قول أسيد بن عنقاء الفزاري يمدح عملية حين قاسمه ما له

كلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشف على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحره وفي جيده الشعري وفي وجهة القمر[3].

بينما تناول الكثير من العلماء العرب نظام الموضوعات التي صارت تعرف اليوم بالمباحث السيميائية ومن هؤلاء ابن سينا، ابن خلدون، عبد القاهر الجرجاني، والجاحظ وغيرهم.

وغليه فالأصول الفكرية السيميائية تعود إلى الفكر اليوناني والإسلامي والمنطقي التداولي والوضعي والتجريبي وأخيرا اللسانيات البنيوية والتحويلية.

---

[1]- سورة الفتح، الآية 29.

[2]- سورة الأعراف، الآية 48.

[3]- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، مج5، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2005، ص1555.

الجانب النظري

الفصل الأول: الجانب النظري

1- نشأة السيميائية في الوطن العربي.

2- مبادئ السيميائية وأهم أعلامها.

3- المدارس السيميائية وأهم اتجاهاتها.

4_واقع وافاق السيميائية في الوطن العربي

1- نشأة السيمياء في التراث العربي[1]:

لم يكن السيمياء وليد العصر الحديث كما يزعم بعضهم،بل هو قديم النشأة،فقد أهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات منذ أكثر من ألفي سنة،لقد أفرد الفيلسوف أفلاطون هذا الموضوع في كتابه " Cartyle "، وأكد أن للأشياء جوهرا ثابتا، وأن الكلمة أداة للتوصيل، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها،أي بين الدال." Signifiant " والمدلول " Signifie " تلاؤم طبيعي " Justesse naturelle "،فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء.

وقد أشار أفلاطون إلى ما تمتاز به الأصوات اللغوية من خواص تعبيرية أي العلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول.

ولذلك كانت الأصوات أدوات تعبير عن ظواهر عديدة،تلتقي فيها لغات البشر باعتبار ظاهرة إنسانية.

وقد ربط علماء العرب قديما بين هذه بالمعطيات وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف،أي علم السيمياء وقد تعددت في ذلك دراسات الحاتمي والبوني، وؤبن خلدون، وإبن سينا، والفار إلى الغزالي، والجرجاني و القرطاجني، وغيرهم.

ولهذا يمكن القول: إن دراسات النظام الإشاري في التراث العربي هي دراسة قديمة قدم الدرس اللساني، إلا أن الأفكار والتأملات السيميائية التي وصل إليها ظلت في إطار التجربة الذاتية، ولم تتجسد في إطار التجربة العلمية الموضوعية.

ومن ثم فالمنطلقات السيميائية للدراسة العربية تنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة.

---

[1]- الموقع الالكتروني Google www.**arabic**nadwah.com/.../madkhal-hamadaoui.htm المطلع عليه بتاريخ 02 جوان 2013 ، 30: 10.

أما الدراسات السيميائية الحديثة، فقد تشعبت في مجالات عديدة وحضارات مختلفة، بحيث لم تبق حكرا على أمة دون أمة، وثقافة دون ثقافة أخرى، وأخذ العلماء يفحصون نصوص الحضارات القديمة بحثا عن تأملات وخواطر سيميائية لعلهم يحثون على بدايات معمقة وجادة،لهذا العلم، فالرغبة الكامنة في السيمياء والتي ما تزال توجه مسيرة البحث فيها هي الرغبة في الإحاطة الشاملة، ولو أن الإحاطة تبدو صعبة التحقيق، إلا أنه لابد من إجهاد العقول لتحقيق ذلك الطموح.

لقد تحدث الباحثون العرب عن العلامة وتأخذ على سبيل المثال عبد القاهر الجرجاني، وإن كان لا يتحدث عما يسمى بالتحول الدلالي، فإنه يتحدث عن المعنى ومعنى المعنى.

فقد بين عبد القاهر الجرجاني الميدان الإجرائي للعلامة حيث صنف الخطاب المنجز في الفكر الإنساني،فيقول : « الكلام على ضربين:ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعة في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض...

أولا ترى أنك إذا قلت: هو كثير رماد القدر،" أو قلت: طويل النجاد"، أو قلت في المرأة: تؤوم الضحى، فإنك في جميع ذلك لا تفيد عريضات الذي تعني بين مجرد اللفظ ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يوحيه ظاهرة، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا.

وإذا تأملنا قول الجرجاني، فإننا نجده يماثل مفهوم بيرس للعلامة من حيث قابلية التفسير،لأن تتحول إلى متوالية العلامات لها قضاء دلالي غير محدد فيقول: « المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهرة اللفظ الذي تصل إليه يغير

واسطة، ومعنى المعنى هو أن تعقل من لفظ معنى، ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر».

يفهم من هذا القول أن المعنى (المدلول)، قد يتحول إلى مبنى (دال) باحثا عن مدلول آخر، أي: أن المعنى بحد ذاته إشارة تعود على موضوعها الذي أفرز المعنى.

يتضح لنا من هذا أن العرب القدامى قد تفطنوا في وقت مبكر إلى قيمة العلامة،من حيث هي حقيقة حسية تعود وتحيل إلى حقيقة مجردة غائبة،وكانت دراساتهم التطبيقية تتمركز حول الدراسات القرآنية، فالقرآن هو الموجه والباعث الحقيق للدرس السيميائي.

2- مبادئ السيميائية:

تبحث السيميائية عن المعنى،من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبني الدالة،وهي لذلك لا تهتم بالنص ولا بمن قاله،وإنما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد وهو كيف قال النص ما قاله؟

ومن أجل ذلك بفكك النص ويعاد تركيبه من جديد لتحديد ثوابته البنيوية وهذا العمل يقوم على المبادئ التالية:

أ) التحليل المحايث الذي بحث عما يكون في الدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل ما يعد خارجيا،أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى.

ب) التحليل البنيوي لإدراك المعنى لابد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النص، ولذا فإن الاهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخل في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي.

2- تحليل الخطاب: يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدر الخطابية وهي القرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة[1]

3- أعلام السيميائية الغربيين:

أشهر منهم على غرار سوسير، شارل سوندرس، بورس، رولان بارت، ياكبسون وامبيرتو إيكو وجوليا كريستيفا وباريراهيد ستاين سميث وقد ربط بيرس بين المنطق والسيميوطيق،إذ جعل " المنطق" في مفهومه العام اسما آخر لها[2]

كما له كتابه عنوانه كتابات حول العلامة،ظهر قبل كتاب سوسير فغاية السيميائية عنده، البحث عن الأنظمة الدالة في مختلف العلوم العقلية والإنسانية فهو يقول: «ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في الكون كالرياضيات والأخلاق والميتافيز والجاذبية الأرضية والديناميكية الحرارية والبصريات والكيمياء والتشريح وعلم الفلك والنفس وعلم الصوتيات معلم الاقتصاد وتأريخ العلم والكلام (...) إلا أنه نظام سيميولوجي»[3].

فرولان بارت مثلا هو الذي مارس التحليل السيميائي على أكمل وجه ووسع مفهوم السيميائية تشمل حتى دراسة الأساطير وقد زعم عكس سوسير أن اللسانيات هي

---

[1]- محمد السرغيني،محاضرات في السيميولوجيا،دار الثقافة الدار البيضاء،ط، 1987 ص 55.1

[2]- ميشال أريفي وجان كلود،السيميائيات أصولها وقواعدها ترجمة رشيد مالك،ط2 2004 ص26.

[3]- أعمال ملتقي الأدب الجزائري في ميزان النقد،السيميائية والنص الأدبي،معهد اللغة والأدب العربي جامعة عنابة 1995 ص10.

الأصل وأن السيميولوجيا هي الفرع عنها ثم جاء بعده جاك دريد،ونادي بضرورة قلب أطروحة بارت والعودة إلى رأي سوسير[1]

وقد بلغ بحث السيمياء أقصى امتداده بجهود كي يستبقا وجماعة " Tel quel " باعتباره منهجية للعلوم الإنسانية ولذلك فتق الدارسون أنواعا مختلفة تدرج تحتها كالسيميائيات الطبيعية الكبرى (...) ومنهم كذلك الأمريكي بروس الذي نهج منهجا فاسقيا منطقيا من السيميائية إطارا مرجعيا يشمل كل الدراسات ومنهم أيضا الفرنسي " تيرغارو" الذي يؤيد ما قاله سوسير، ومن الفرنسين أيضا بربيطو و بيوسنس ومارتيني وغريماس كوكي وأريفيه ومن ايطاليا امبرطور ايكو[2]

4- المدارس والاتجاهات السيميائية:

بعض العلماء يرى أن هناك اتجاهين رئيسين هما:

1- الاتجاه الأمريكي ورائده "بيرس " ومعه كارناب و وسيبوك.

2- الاتجاه الفرنسي ورائده سوسير ومن سار على نهجه مثل: بوبزس وبربيطو ومونان ورولان بارت.

وهناك اتجاهات فرعية يمثلها غريماس وبوسكي وجوليا كريستيفا،ويعرف أحيانا بمدرسة باريس ومن أهم أعضائها جوزيف كورتيس.

ويرى آخرون أن الاتجاه الروسي اتجاه رئيس ثالث وأن المدرسة الفرنسية يجب أن تقسم إلى فروع وهي كالأتي:

---

[1]- رولان جادت:مبادئ في علم الدلالة ترجمة محمد البكري،دار قرطبة للنشر،الدار البيضاء،ط1 1986 ص 96.

[2]- مارسيو واسكال، لاتجاهات اليسميولوجية العاصرة المعاصرة وترجمة حميد حمداني، ،دار إفريقيا الشرق الدار البيضاء،ط1، 1987ص 38.

أ- سيميولوجيا التواصل والإبلاغ كما عند جورج مونات.

ب- سيميولوجيا الدلالة ولها عدة أشكال : اتجاه بارت الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللغوية واتجاه باريس ومن رموزه ميشيل أريفي وكلود كوكي.([1])

5- واقع و آفاق السيميائية في العالم العربي:

أ- الحركة السيميائية في الدراسات العربية المعاصرة:

لا تستطيع أن تقدم قراءة في مستقبل السيميائية في العالم العربي وعناصر إجابة استشرافية للمستقبل،ما لم نعاين واقع البحث في الدراسات السيميائية الراهنة في ضوء المستجدات في الفكر الأوروبي المعاصر الذي حقق قفزة نوعية على جميع الأصعدة(...).

وستقتصر دراستنا للحركة الناشئة في النقد العربي المعاصر على بعض العينات المأخوذة من الجزائر، سوريا، المغرب وتونس.

لوحظ اقتصاد البحث العلمي إلى الطابع التمثيلي فإن لهذه المشكلة اعتبارات عديدة:

- انقطاع التواصل العلمي بين الباحثين العرب وفي أغلب الأحيان داخل البلد الواحد،وكان لهذا الوضع انعكاسات سلبية، حيث كثرت البحوث الفردية التي تعددت معها الخطابات النقدية و اختلف في مقاصدها العلمية[(2)] (...) ومع ذلك استطاعت بعض البحوث في مختلف البلدان العربية أن ترقى بالبحث إلى أعلى درجة من التفكير والتمثيل الواعي والهادف إلى بناء إستراتيجية بحثية تعمل على إفراز قيم علمية ستكون فاعلة لا شك في المسار الايجابي الذي سيؤول إليه البحث السيميائي مستقبلا (...) ويمكن أن نلاحظ أيضا أن الدراسات بقيت وفيه للسيميائية الكلاسيكية

[1]- حنون مبارك،دروس في السيميائيات،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،ط1 1987 ص 85.

[2]- رشيد بن مالك،السيميائيات السردية،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط2006،1 ص24.

ولم تأخذ في الحساب التطورات الجذرية التي تصدرت المبحث الأول الذي يشمل على الاعتراضات المنهجية التي سجلها تلامذة " غريماس " بخصوص المربع السيميائي المسار التوليدي، السردية وهذا لا ينقص من الجهود التي بذلها الباحثون العرب في وسط رافض لهذا التوجه.

وقبل البدء في قراءة البحوث هذه ينبغي الإشارة إلى الدراسة الموسومة بمدخل إلى الدراسات السيميائية بالمغرب محاولة تركيبية للباحث محسن أعمار الذي حاول أن يقدم فكرة عن البحوث السيميائية في المغرب وعن الانجازات العلمية الراهنة في الكتب المنشورة والدراسات الأكاديمية غير أنه لم يقتف أثر كل دراسة بل اكتفى بتقديمها تقديما مختصرا لا يلقي فيه القارئ الطروقات الجوهرية بين الباحث والأخر[1].

والتحولات العميقة التي يمكن أن تلمسها مثلا من خلال قراءتنا لكتابات الأستاذ " سعيد بنك راد " من أول كتاب (مدخل إلى السيميائية السردية)،إلى آخر دراسة لم تنشر بعد والموسومة بممكنات النص ومحدودية المنهج التي يعرض فيها قراءة نقدية في والطروحات المؤسسة لنظرية " غريماس "وتمكن أهمية دراسة الباحث محسن أعمال في توجيه القارئ إلى الدراسات السيميائية الأساسية في المغرب وقواسمها المشتركة المتمثلة في[2].

– محاولة تقليص المسافة بين مفاهيم ومصلحات مستمدة من سياقات مغايرة للثقافة العربية وبين معطيات النصوص الأدبية بحمولتها اللغوية والثقافية.

([1])رشيد بن مالك،السيميائيات السردية، المرجع نفسه ص25.

([2]) المرجع نفسه ص 25.

– ضبط المفاهيم،وتدقيق المصطلحات وطرح النظرية قبل وضعها على محك التطبيق.

– نزوع الباحثين إلى اختبارات منهجية وطروحات نظرية تضع القارئ أمام ترسانة هائلة من المفاهيم والإجراءات غير متداولة في لغته،وفي سياقه الثقافي،ويمكن أن تسحب هذه القواسم على الدراسات السيميائية العربية عموما.

أشرنا في بداية البحث إلى الدراسات السيميائية شهدت إعادة نظر جذرية بدأت في بداية التسعينات ثم لم تلبث أن توسعت،فما كان من البديهيات بالأسس أضحى في الحقبة الأخيرة محل تساؤل وجدل ولكنه جدل بهدف إلى صياغة حلول جديدة على نحو ما رأينا ذلك عند " كورتيس " الذي تراجع عن انجازات اعتبرناها من الثوابت خلال وقت مضى.

ولم نتوقع أبدا أنه يعيد فيها النظر فحصلت عملية قلب أعضت الصدارة في التحليل لمسألة التلفظ بوصفها فعلا محدث وصانعا للموضوع السيميائي وإذاء هذه الهزات العنيفة التي حدثت على الصعيدين النظري والتطبيقي،أفضت إلى ظهور سيميائية جديدة لجيل جديد.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني:

دراسة سيميائية لقصيدة أقاتل باسمك العريان

- سيميائية العنوان
- سيميائية الشخصيات
- سيميائية الزمان
- سيميائية المكان

من شعره

من شعره قصيدة (أقاتل باسمك العريان)

"إلى وطني العربي الكبير...

أنت عشرون وطنا وخنجر

وأنا..."

أشد عليك... والخمسون تركض في دمي رهقا

أشد عليك جمرا ينبت الواحات محترفا

أشد عليك قافية وموسيقى

ورمزا يأكل العتمات...

يصلب نفسه في الشمس... عين الشمس ...تحديقا

أشد عليك يا همي العظيم، ويا ارتعاش يدي

إذا صافحت، يا شفتي، إذا حدثت، يا جسدي

أشد عليك يا وطني الكبير... أعيرك الحداقا

لتركض في عيوني، في دمي، في نبرتي، رهقا

* * *

أشد عليك... في الخمسين... طفلا يكبر الألم

تكبر أنت... والحلم

على قرميد ضيعتنا... هو الحلم

كأني ما أزال على فم "العاصي" تراتيلا

أجرب أن أدق على المحيط قصيدتي الأولى

وأنشر نار قافيتي على اليمين

وأسمع في الخليج دوي أحلام ويسمعني

أنا الطفل الذي ما زال يكبر فيك محترقا

فخذ حدقي لأبصر فيك وأكبر في دمي رهقا

* * *

أشد عليك والناعون فوق سريرك الأزلي

أذابوا في أغاني الموت، موتك حبة المقل

أقاموا العرس بعد العرس بين القبر والقبر

نفوك من الضفاف من الصحاري، من مدار الحر والقر

وما هاجرت من جسد الرمال السمر، م جسدي

وموتك كان أكبر من مقابرهم

وأصلب من خناجرهم

وأشعر من جميع حصائد الناعين في البلد

فخذ حدقي، أشد على ثراك، أعيرك الحدقا

لتركض في عيوني، في دمي، في نبرتي رهقا

* * *

أشد عليك... يا حلما أشد حقيقة مني

ومن جفني الذي سهرت به الرؤيا، ومن فني

أشد عليك... والخمسون تهتف بي

تناديني من الأعماق

تمزق كل ما بيني وبين الحب من أطواق

وتسكب في لهاتي فجرك المسروق يا وطني

وفي عينيك تتركني

ومضا منذرا، شلال معجزة بلا زمن

بلا وعد أجيء، أجيء أفجا دورة الحقب

وأسقي الأرض، أسقي الأرض، خمرة وحدة العرب

* * *

خذوا شعري، فلست أنا الذي يبكي على لقب

ولكني سأكتب بالضباب، وبالتراب، وبالدم

القاني، وباللهب،

ولكني سأبكي بالأظافر، بالسلاح، بكل جارحة على العرب

على أن يخرج العربي قبل جميع من خرجوا من الكفن

أشد عليك في تشرين تمحى دونك الأبعاد

وتخترق الصحاري والحدود، ويتلقى أهلي بلا ميعاد

وتسقط كل أقنعتي

وأكتب بالدم العربي في الجولان أغنيتي

وأعبر، أعبر الماء الذي حزوا به رئتي

وقالوا: أنت أشطار

وقالوا: مصر لا عرب، ولا قربى، ولا دال

ومصر كتونس، كظفار، كالقرآن من جسدي

أتختار؟

أضوء الشمس، نبض العرق، لون العين، يختار؟

تحدي يا صلاتي الليل، والتابوت، والغرقا،

وشديني على الصحراء سيفا يمحق العتمات، محترفا

* * *

كلام طالما قلناه... سوف نقوله أبدا

سنحفره على حجم اللسان،

وحجم كل خلية تستوطن الجسدا

على حجم الطفولة والشباب

وتمتمات الجرح والألم

وحجم قصائد الغزل التي تلقى على الرمم...

أنا الآتي.. أنا ابن القهر... يابسة عروق يدي

وأخزن في فمي بشرية الماضي وسر غد

أنا الآتي... أنا العربي

سوف أقولها أبدا

سأحفرها على حجم اللسان

وحجم كل خلية تتعرف الجسدا

* * *

نقلت على صليب النار من سور إلى سور

وكنت رماد "هولاكو"

وكنت ذبيح "بلفور"

وكنت...

سلوا دمي المسفوح

سلوه: كيف أنبتني

على قبر الغزاة مرارة خضراء من نجد

يظل شميمها يهدي على ظمأ

ويستهدي

وكيف بقيت يا وطني

مآذن للبروق... لشمخة التاريخ، للنور

ومن درس يمر الفوز ف جسدي إلى درس

وأبقى لون أنطاكية

في جبهة القدس

وأبقى لونه غار حراء

على الأرز العتيق...

على صبا بردى

على سيناء

وتبقى الفرس العربي مصلوبا ومقتولا

تمد يديك يا وطني

بكل كنوزك الأولى

بكل هباتك الأولى

بكل كؤوسك العربية الأولى.

أشد عليك يا رمزا كلحم الصبح عريانا

بحبر طفولتي سأظل أكتب فيك عطشانا

وأشرب همك الأوحد

وأوجد حيثما توجد

أسافر فيك يا سفري

أعقله هذه الدنيا.. وما فيها

بجذعك، جذع نخلتك التي نسيت أعاليها

وما برحت تشيد جذورها عظمى وعظم أبي

تحملني على موجين من عطش ومن غضب

وتحفر في جبين الكوكب الكوكب المتمرد التعب

تباشري أنا الآتي من النسيان

من زنزانة الحقب

تباشير اسمي

* * *

أطوف على الصعاليك الذين مشو على كفني

وأسقيهم ... لتبدأ رحلة الإنسان

من كفيك يا وطني

وأكبر أنت

أغني أنت

أخصب بالعناقيد

بأسرار الضياء، بكل أشواق الأغاريد

ألوذ بأمنا الصحراء،

وأحملها نبيذا عتقته الأرض في الرجاء

أقاتل باسمك العريان يهزم كل أسطورة

ويحزن كل برق الغيب ليولد حنايا الغيب

محياك الذي يسقي العطاش السيف والسورة

أقاتل باسمك العريان

لتبدأ رحلة الإنسان

وأكتب أكتب الأشعار

ويبقى نبضك الجبار

ينابعي وملحمتي

ور النار في شفتي

أشد عليك يا همي العظيم، أعيرك الحدقا

ويوم تعود... تحملني، نشيدا فيك محترفا.

ظط ومن قصيدة (الخالدون)

ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا

عند الشهيد.. تلاقي الله والبشر

ناداهم الموت فاختاروه أغنية

خضراء ما مسها عود ولا وتر

تقدس المطر المجدول صاعقة

وزنبقا يا شموخ الأرض يا مطر

العنونة في الخطاب الشعري

1- العنوان: تلك العلامة اللغوية التي تتقدم النص وتعلوه، ويجد القارئ فيها ما يدعوه للقراءة التأمل، ويطرح علة نفسه أسئلة تتعلق بما هو آت والمبنى على ترسبات الماضي، ويضع لنفسه منها أفقا للتوقع إنه أشغال لا يغفل عنه دارس، وعتبة أم في رؤية الخطاب، وعلى هذا الأساس تأتي حقول تفرض نفسها على القارئ، أولها يتعلق بالمفهوم، والثاني بالأهمية، والثالث بكيفية الدراسة، ومدار الأمر في كل ذلك مرهون بتفكيك علاقة العنوان بالخطاب"[1]

فالعنوان غالب ما يكون أعلى النص تقديما للموضوع وتمهيدا له، كما يكون في أغلب الأحيان بخط غليظ أو بين مزدوجتين، فهو أول ما يهتم به القارئ لأنه

[1]- أحمد مداس، لسانيات النص، دار جدار الكتاب العالمي، ط1، 2007، ص40.

يجذبه للتمعن فيه قبل الشروع في قراءة النص، والعنوان أيضا بمثابة مرآة عاكسة لما يوجد داخل النص أو الخطاب، فكلاهما مرتبط بالآخر فقد يتحدد الأمر أكثر عند تحديد وتحليل القارئ بل وشرحه وتفكيكه للنص بالإضافة إلى تحديد العلاقة التي تربطها.

أ- دلالة "أقاتل":

يحاول الشاعر بيان قوته وقدرته ضد مقاومة الاستعمار، فهي ترمز إلى الوحشية والشراسة التي يحملها الشاعر ضد هذا المستعمر الغاضب، بل تمثل حقدا وغلا داخل قلب الشاعر، لأنه يحاول إخراج هذا الاستعمار بأي طريقة كانت، فاستعمل "أقاتل" في الزمن المضارع ليبين مدى إصراره في الحاضر ومحاولته للقتال في المستقبل، فلم يستعمل "أحارب" لأنه بصدد تحدي الاستعمار ففيه دلالة على الصمود والموت أو الانتصار من أجل الوطن.

ب- دلالة "باسمك":

يرتبط القتال عموما بالسيف أو الرمح، إلا أن الشاعر هنا استعار "اسم" بدل السيف إكراما وتقديرا لوطنه، لأن اسمه نال على فؤاده وتعبير بالافتخار باسم هذا الوطن لدرجة أنه سوف يقاتل بالاسم بدل السيف.

ج- دلالة "العريان":

صفة للوطن استعملها الشاعر "سليمان العيسى" كناية عن الإنسان العاري، فقد وصف الوطن، بالعريان تشبيها بهذا الإنسان لأن الاستعمار جرد هذا الوطن الغالي من اسمه الحقيقي، فلم يجد الشاعر سوى صورة هذا الإنسان العاري ليسقطها على صفة الوطن.

ففي النص الشعري نجد أن الشاعر الكبير، وبفخر عظيم يتحدى المستعمر، بكل جدارة وغضب وعنق، قصد تحرير وطنه وأهله من كيد المحتل لذا يكرر لفظة أثر التي تدل على حرفته أثر التي تدل على حرفته بل وقدرته على طرد هذا المستدمر إذن نخلص إلى التحليل التالي

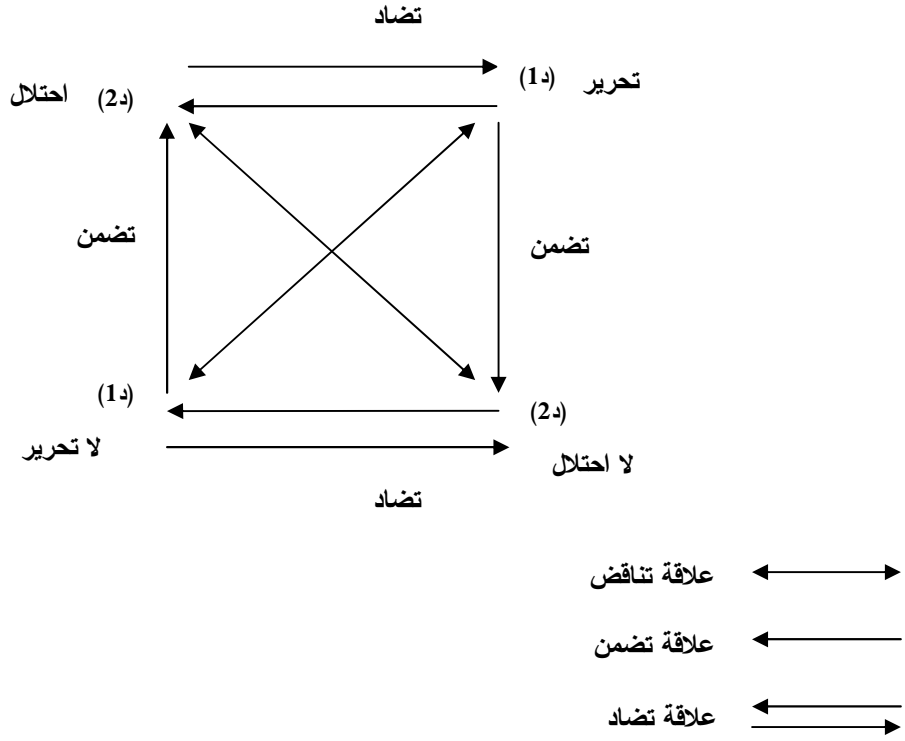

1- تقوم علاقة التناقض على العلاقة بين (د1)، و(د2) والعلاقة الثانية بين (د2) و(د1)إن عملية النفي هي التي تحقق الانتقال من (د1) إلى (د1).

2- تربط علاقة التضمين (د2) و(د1) وبين (د1) و(د2) فتتولد عملية النفي السابقة بتضمين نفي (د1)، وتثبيت (د2).

3- تقوم علاقة التضاد على تضاد بين (د1) و(د2)، (د1) و(د2).

I- سيميائية العنوان:

جاء عنوان القصيدة "أقاتل باسمك العريان" جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع المرفوع "أقاتل" والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" أي الشاعر الذي يفتخر بنفسه فالجار والمجرور "باسم" وهو مضاف ثم "الكاف" التي تمثل مضافا إليه، أخيرا "العريان" جاء صفة مجرورة للوطن.

فالشاعر بصدد عرض حبه الشديد للوطن، ما يعني أنه يفتخر بمروءته ويتصدى بكل هجوم، فبذلك يحاول بكامل قواه إخراج هذا المستعمر من أرضه، فاستعمل الاسم "باسمك" يدل السيف تعبيرا عن شجاعته وصرامته وغضبه ضد المحتل فدلالة الاسم هنا استعملت مجازا قصد تبليغ هذا المستعمر وبطريقة غير مباشرة أنه سوف يطرد من أرضه مهما كلفه الثمن، لأنه جرد "الوطن" أي وطن الشاعر من اسمه الحقيقي فقد شبهه الشاعر بالإنسان العاري (العبيد) الذي يباع في الأسواق ليس تحقيرا له إنما تعزيزا وتكريما لوطنه، بل وثيقة بنفسه على الكفاح دون سلاح.

II- سيميائية الشخصيات

تعريف الشخصية

"الشخصية مفهوم كلاسيكي يشمل مجموعة من الأطراف الفاعلة في النص السردي، مثل الممثل (acteur) والفاعل (agant) والعامل (agent) والعامل المساعد (adjoint)" [1]

هنا تمثل الشخصية ركنا أساسيا في الخطاب الشعري، لأنها المهمة التي سيحدث عنها الشاعر، فقد تكون اسما لشخص ما، أو لشيء ما، فالشاعر سليمان العيسى، يعتبر الوطن شخصية رئيسية يحدثها ويشكي لها معاناته وقد استعمل عدة مؤشرات في قضية من بينها ما تعلق بشخصيته وهو قائلا:

إلى وطني: جعل الشاعر هذا الوطن شخصية عظيمة في قلبه لأنه يحترق شوقا لتحريره وفك أسره من أغلال وسلاسل الأعداء، فهو يصفه كعبيد مقيد، ومع ذلك يبقى الشاعر صامدا في وجه العدو "أشد عليك جمرا أشد عليك قافية وموسيقى، أشد عليك يا همي..."[2]

أنا: استعمل الشاعر الضمير "أنا" تعبيرا عن حزنه الشديد وتعلقه بهذا الوطن فهو يعود على نفسه لشخصه، فقد نسب شخصه وعروبته، بل وميز مكانته عن باقي الأوطان" أنت عشرون وطنا وخنجر، أنا الآتي، أنا العربي، أنا ابن القهر، أبقى...الخ "[3]

---

[1]- ينظر: بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص80.

[2]- إيمان بقاعي، المتقن في تاريخ الأدب العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص515.

[3]- نفسه، ص518.

الشمس: عبر الشاعر عن الوطن بلفظة "الشمس" آملا ومتأملا في النصر القريب"يصلب نفسه في الشمس... عين الشمس تحديقا..." [1]

الطفل: شبه الشاعر نفسه الذي مازال ولا يزال يكبر في هذا الوطن، فالطفل في مرحلة ما يرمز إلى الوطن والضعف، فهو بحاجة إلى دعم ووقوف من طرف أهله وأحبته قصد تجاوز هذه الحالة، فالشاعر هنا أبدى تعلقه وحبه لوطنه كتعلق الولد الصغير بأمه "أنا الطفل الذي ما زال يكبر فيك..." [2]

أنت: ضمير المخاطب يخاطب الشاعر به وطنه، فجعله كمتلقي يسمعه وينصت له:"أنت عشرون وطنا، أغيرك الحدقا، في عينيك تتركني..." [3]

فهو لم يكتف بالدفاع عنه إنما جعله شخصا أمامه يعبر له عما يجول في خاطره حبا وتكريما له، إنه يحترق لرؤيته يتألم لما يلحقه من أذى ومن إساءة وتدمير لهذا الوطن فهو يردد مرات عدة لفظة "أشد" دلالة ورمزا على النار التي يحترق فيها والغضب الذي يكنه للاستعمار فتارة يؤكد على مدى تعلقه وعشقه للوطن "أشد عليك... والخمسون تركض في دمي رهقا"[4]، وتارة أخرى يتحسر عن عجزه في طرد المستعمر يقول:"أشد عليك جمرا ينبت الواحات..."

الصعاليك: ترمز إلى حقارة ودناءة الاستعمار فالصعلوك يحاول دائما الاستيلاء على ممتلكات الغير، والظلم، وهكذا الحال بالنسبة للشاعر يصف عدوه، فيحاول وبشتى

---

[1]- نفسه، ص515.

[2]- نفسه، ص516.

[3]- نفسه، ص515.

[4]- إيمان بقاعي، المتقن في تاريخ الأدب العربي ، ص515.

الوسائل القضاء عليه كذلك يستهزئ بهم "أطفف على الصعاليك الذين مشوا على كفني..."[1]

الناعون: ترمز هذه اللفظة إلى الحزن والتعزية، فقد أطلق الشاعر صورة هذا الوطن كميت يطوف حوله الناس بكاء وتعزية له فقال:"أشد عليك والناعون فوق سريرك الأزلي..." [2]. إلا أن الشاعر في ظل يردد آماله ويعبر عن آلامه بوطنية عظيمة وشجاعة قوية، رغم ضعفه أمام المستعمر "نفوك من الضفاف، من الصحاري وما هجرت عن الرمال السمر من جسدي، وموتك كان أكبر من مقابرهم، وأصلب من خناجرهم..."[3]

III- سيميائية المكان:

تعريف المكان:

"(...) يطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي (L'espace geographique) فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن"[4]

لقد ذكر الشاعر في قصيدته عدة فضاءات جغرافية هي في بادئ الأمر بلدان أو مناطق نذكر منها:

الوطن: يرمز إلى الأرض التي تربي وترعرع فيها الشاعر إنها "سوريا" بلاد الشام وصفها بأنها تبقى تركض في عيونه بين أنظاره يردد:"وطني العربي الكبير، أشد

---

[1]- المرجع نفسه، ص515.

[2]- نفسه، ص516.

[3]- نفسه، ص516.

[4]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2000، ص67.

عليك يا وطني الكبير، على قرميد ضيعتنا، أنا الطفل الذي مازال يكبر فيك محترفا..." [1]

فهذا الوطن يمثل منبع حياته وإلى عروبته ينتسب، هويته العربية يكتسب، ومن بين أرجائه لن ينسحب.

الخليج: ترمز إلى الوطن الأكبر والذي تعتبر أرض الشاعر جزءا منه فالشاعر هنا بصدد تحديد موطنه، بمقارنته مع مختلف الأوطان الأخرى، يقول: "أسمع في الخليج دوي أحلامي ويسمعني..." [2]

بمعنى أنه مهما طال بعده ومهما بعدت المسافة بينه وبين الوطن هو بجوار هذا الوطن كالأم تسمع أنين صبيتها.

الصحاري: ترمز إلى الأرض الواسعة القاحلة التي لم يجد الشاعر غيرها ليلوذ ويحتمي بها، فقد ذكرها الشاعر في صيغة الجمع معبرا فيها عن الوطن كأنه إنسان تفوه إلى الصحراء "نفوك من الضفاف، من الصحاري..." [3]

فالصحراء مهما تكن بحرها ورمالها إلا أنها تشكل ملاذ للشاعر.

الجولان: ترمز إلى المنطقة الموجودة المحتلة تقع أقصى جنوب موطنه (سوريا) أراد اليهود في حرب 67 اغتصابها، دافع عنها الشاعر قائلا:"أكتب بالدم العربي في الجولان أغنيتي..." [4]

---

[1]- إيمان بقاعي، المتقن في تاريخ الأدب العربي، ص515.

[2]- المرجع نفسه، ص515.

[3]- إيمان بقاعي، المتقن في تاريخ الأدب العربي، ص518.

[4]- المرجع نفسه، ص519.

فالشاعر هنا يجب كل وطن يحيط أو يجاور وطنه إنه العربي الأصيل الذي يفتخر بعروبته.

مصر، تونس: ترمز إلى البلدين العربيتين كغيرهما من البلدان العربية، احتلوا وسلبوا وترد أهل الوطن، ونفوا من أراضيهم، فهم الاستعمار دائما هو التفرقة بين العرب والشاعر يرفض وبإصرار سياسة المستعمر إنه يدعو دائما إلى الاتحاد والتمسك بالأرض قائلا:"مصر كتونس كظفار كالقرآن من جسدي أتختار"؟[1].

أنطاكية: هي واحدة من أشهر المدن التي أنشئت في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد سلختها فرنسا من سوريا، وهي المكان الذي يحن إليه الشاعر أيام طفولته فيقول:"ومن درس يمر الغزو في جسدي درس وأبقى لون أنطاكية"

القدس: ترمز إلى العاصمة المحتلة من طرف الصهاينة، جردوها كباقي الدول العربية من اسمها الحقيقي، إلا أن شعبها لن يتنازل ويقاتل حتى الموت "في جبهة القدس".

غار حراء: ترمز إلى العقيدة الشريفة، أراد الشاعر من خلالها إبراز صورة وطنه شريفة هي سوريا وطاهرة مثل طهارة ونور غار حراء: "أبقى لونه ف غار حراء"[2]

صبا بردى: منطقة كغيرها محتلة وسيطر عليها الأسباب كتب عنها الشاعر أحمد شوقي أثناء نكبة دمشق يقول: "سلام من صبا بردى أرق" ومع لا يكفكف يا دمشق.

---

[1]- نفسه، ص519.

[2]- إيمان بقاعي، المتقن في تاريخ الأدب العربي ، ص519.

سيناء: هي الصحراء الواسعة في مصر، تشكل أوسع مساحة في منطقة الخليج العربي، أراد الصهاينة تقسيمها تماما مثلما فرقوا أهل أوطانها وتمثل هذه الجزيرة ملاذ الشاعر كونها قريبة من أرض وطنه.

سيميائية الزمان:

تعريف الزمان:

" الزمن هو احد العناصر الأساسية في بناء القصص، إذ يستحيل علينا إيجاد فعل سردي معزول من الزمن لكنه يكتسب معاني مختلفة، ولأنه يأخذ أبعاد أثنى في مختلف المجالات الاجتماعية والنفسية والعلمية"[1].

وقد يستحيل انفصال المكان عن الزمان، فلا بد عند أي عمل أدبي، ذكر الزمان والمكان إذ هما محور الحياة ونسيجها، فلا توجد أي قصة أو قصيدة أو أي عمل أدبي دون تحديد لمكانه أو زمانه.

الخمسون: ترمز إلى سن الشاعر:"سليمان العيسى" الذي ما زال يكبر مع الألم ألم حبه الشديد للوطن "أشد عليك في الخمسين... طفلا يكبر الأم"[2].

إنه يكافح ولو صار في الخمسين من عمره، يظل يقاتل بكامل قواه، دلالة على وفائه وصبره على الشدائد، والخمسون عاما يكون أحيانا الإنسان، وقد فقد شهامته وشبابه ليس كما كان ف العشرين.

---

[1]– أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية، الدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص87.

[2]– إيمان بقاعي، المتقن في تاريخ الأدب العربي، ص515

تشرين: يرمز إلى نوفمبر اليوم المشؤوم الذي أمر فيه بلفور إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين 2 نوفمبر 1917 يقول: "أشد عليك في تشرين تمحي دونك الأبعاد"[1].

[1]- المرجع نفسه، ص517.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال إنجازنا لهذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج، فمنها ما تعلق بالمنهج المعتمد وأخرى متعلقة بموضوع الدراسة، فبالنسبة للمنهج ألفينا ما يلي:

- موضوع السيميائية يدور حول المعنى للوصول إلى الفهم والتعرف على الدلالة أو الرمز.

- التحليل السيميائي يكشف عن النظام العلاماتي (نظام العلامات) في النص.

- للتحليل السيميائي ثلاث مبادئ: مبدأ المحايثة، يركز على النص وجوانبه الداخلية، بغض النظر عن الظروف المحيطة به، ومبدأ الاختلاف الذي يدرك معناه من الأثر الخلافي له، ثم المربع السيميائي الذي تحكمه مجموعة من العلاقات (التضمين، التناقض، التضاد)

أما فما تعلق بالقصيدة، فقد كانت كلا متجانب يتضافر فيه الشكل مع البنية الداخلية، حيث تمكن الشاعر من رسم لوحة شعرية متناسبة الأجزاء متكاملة الأدوار مفتوحة على العديد من التأويلات.

كان العنوان في هذه القصيدة مفتاحا أساسيا مكننا ف الدخول إلى أعماق القصيدة ومحاولة استنطاقها، وذلك بواسطة اللغة التي جعلت هذه القصيدة رمزا أو علامة بحاجة لمن يفك شفرتها.

في الأخير نأمل أن نرتقي إلى مستوى أذواقكم، فما أصابنا في خطأ فمنا ومن الشيطان، وما أصابنا من صدق وصحة فما توفيقنا إلا بالله العلي القدير والله تعالى أعلم وأجل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1- القرآن الكريم.

2- الجوهري، معجم الصحاح، مج5، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2005.

المراجع

1- أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

2- أحمد مداس، لسانيات النص، دار جدار الكتاب العالمي، ط1، 2007.

3- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.

4- جميل حمداوي، سيميولوجيا التواصل وسيميولوجا الدلالة، ديوان العرب، ط2، 2007.

5- حميد الحمداني، بنية النص السري، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000.

6- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1987.

7- رشيد بن مالك، قاموس التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر.

8- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

9- رولان جادن، مبادئ في علم الدلالة، ترجمة، محمد البكري، دار قرطبة للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986

10- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.

11- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار قرحة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.

12- ميثال أريفي وجان كلود، السيميائيات أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، ط2، 2004.

13- مارسيلو واسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة حميد حمداني، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987.

الملتقيات:

أعمال ملتقى الأدب الجزائري في ميدان النقد، السيميائية والنص الأدبي، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة، 1995.

الفهـــرس

الفهرس

مقدمة: ..... أ–ب

تمهيد 03

الفصل الأول: الجانب النظري

نشأة السيميائية في الوطن العربي 10

مبادئ السيميائية 12

المدارس السيميائية في الوطن العربي.....14

واقع وآفاق السيميائية في الوطن العربي 15

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لقصيدة أقاتل باسمك العريان

سيميائية العنوان 31

سيميائية الشخصيات.....32

سيميائية المكان.....34

سيميائية الزمان 37

خاتمة 40

قائمة المراجع 42

الفهرس 45